الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية عشرة»

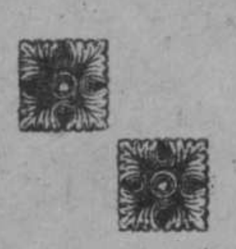
القدس في ٢٩ حزيران سنة ١٩٤٠

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الشهيد الخالد
عمر المختار بين
الجلاد بادوليو
ومساعده



الممتلكات الفرنسية لا تطيع حكومة بوردو

الجنرال دوغول يتولى تنظيم مقاومة الشعب الفرنسي

اذاع الجنرال دوغول De Gaulle احد قادة الجيش الفرنسي نداء من لندن الى امته ندد فيه باستسلام حكومة بوردو التي يرأسها المارشال بيتان وقال ان طلب الهدنة لا يعني مجرد الخضوع للاعداء فقط بل هو قبول بالعبودية والرق . ودعا الشعب الفرنسي الى المقاومة ، وتنظيم صفوفه ولم شعثه ، على أن يقوم كل شخص بما يستطيع في هذا السبيل ، وقال اذا كان الجيش قد سحق في بعض الجهات بسبب الاخطاء التي ارتكبتها القيادة ، فان لنا صفوفاً سليمة وامبراطورية واسعة واسطولاً قوياً وذهباً وافراً ، وحلفاء يسيطرون على البحار ولهم موارد لا ينضب معينها .

جيش سوريا ولبنان

واعلن الجنرال ميتلهاوزر القائد العام في سوريا ولبنان كما اعلن المسيو غابرييل بيو ، المفوض السامي ، انهما لن يتقيدا بتعليمات حكومة بوردو ، وانهما سيمضيان في المقاومة بمساعدة الحكومة البريطانية .

وقرر مثل ذلك المقيم العام في تونس وحاكم الجزائر وحاكم الهند الصينية وغيرهم . والمعروف ان الاسطول الفرنسي لن يستسلم معظمه ايضاً .

والبرقيات تترى على رئيس الجمهورية من جميع الجاليات الفرنسية في العالم تدعوه الى المضي في القتال .

وقد صرح المستر تشرشل بان الحكومة البريطانية عازمة على تقديم الاموال اللازمة للقوات الفرنسية في المستعمرات والاراضي المنتدب عليها .

وفي لندن الآن عدد من الزعماء الفرنسيين ، من عسكريين وبحريين ووزراء سابقين لم يوافقوا حكومة بوردو على استسلامها وهم على اتم استعداد للتعاون مع الحكومة البريطانية للاستمرار على النضال .

والامبراطورية الفرنسية شاسعة غنية الموارد وفيها قوات كبيرة .

شروط مهينة

وقد اطلع القراء ولا شك على نصوص الشروط المهينة التي فرضها الالمان مقابل عقد الهدنة على فرنسا ، وفي وسعهم ان يقدروا فداحة شروط الصلح على اساسها . ومما يجب ذكره ان المارشال بيتان رئيس وزارة بوردو والمسيو بودوان وزير خارجيته اعلنا انهما لن يقبلا شروطاً مهينة . فاذا لم تكن هذه الشروط التي نشرتها الصحف واذاعتها محطات الراديو ، مهينة ، فان الاهانة غير موجودة في هذا العالم على الاطلاق ، ان هذه الشروط اقسى من الاحتقار والازدراء ، هي العبودية والذل الأبديين. وليس في وسع رجل يفاخر بالانتساب الى فرنسا النبيلة الخالدة ذات التاريخ المجيد ان يرضى بها.

الهدنة مع ايطاليا

ووقعت فرنسا شروط الهدنة مع ايطاليا ، قبل أن تنشب بينهما معركة كبيرة واحدة ، وقد أصيب المندوبون الفرنسيون بمرض «الموافقة» على ما يطلب منهم ، ومن يتمعن في هذه الشروط يجد أن ايطاليا لم تكن لتفوز بواحد منها في ميدان القتال اني كان . ومع ذلك فان ايطاليا لن تستفيد شيئاً من الشروط التي فرضتها على فرنسا - عدا ازالة التحصينات من قاعدة اجاكسيو في جزيرة كورسيكا . أما حصولها على مرفأ حر في جيبوتي وعلى حق المساهمة في سكة حديد اديس أبابا فلن يفيدها شيئاً ، لان الاسطول البريطاني يسد عليها باب الانتفاع من جيبوتي . وستعمد الطائرات البريطانية الى تهديم خط حديد اديس ابابا بعد ما توقفت عن ذلك حتى الآن لانه ملك شركة افرنسية ، ويمر هذا الخط فوق نهر عياش حيث بني جسر عظيم جداً ، فمتى دمر هذا الجسر وغيره من المراكز المهمة فستزول فائدة هذا الخط .

وليس لنا الا أن نقول في ختام هذه الكلمة : كان الله في عون فرنسا

حفار القبور !

ركب رجل سيارة باص ، واخذ يتحدث الى سائقها ، ومما قاله : انه يفضل ان يشتغل عشرة ايام في سبيل هتلر على ان يشتغل يوماً واحداً في سبيل الحلفاء .

وصدف ان سمعه احد رجال البوليس ، فاقتاده الى المركز وتولى احد الضباط التحقيق معه ، فاعاد الرجل ما قاله في السيارة ، واضاف اليه قوله : ان هتلر يقدم له ولامثاله عملاً متواصلاً لا ينقطع ، اما الحلفاء فانهم يتركونه جائعاً ولا يقدمون له الا عملاً متقطعاً .

وهنا احتد الضابط وقال له : ايها الخائن ما هي صنعتك .

فاجاب الرجل بهدوء : حفار قبور ياسيدي !

فرنسا بريئة مما فعله المارشال بيتان

صحفي اميركي يصف ماشاهده في اراضي فرنسا المحتلة

نشر صحفي اميركي عاد مؤخراً من الاراضي الفرنسية التي احتلها الألمان، مقالا وصف فيه ما شاهد في تلك الاراضي، قال:

شاهدت في كل بقعة صغيرة من الارض الفرنسية آثار التدمير الذي هو علامة بارزة للاستبداد الالماني. ووجدت الشعب الفرنسي الذي عاش طول حياته في حرية تزيد عن كل حرية تمتعت بها اية امة أخرى في العالم، في حالة جنون، بعد لمن علم ان بيتان قبل ان يرسف شعبه في أغلال هذه الشروط المهينة التي عقد بها الهدنة.

وانك لتسمع في كل ركن، الشعب الفرنسي وهو يهمس قائلا: ان هذه ليست هدنة فرنسا، انها هدنة بيتان لان فرنسا لن تطأطيء رأسها قط للالمان بهذه الكيفية غير الشريفة التي لا تقتصر على وضع قوة فرنسا بأجمعها في قبضة الالمان بل ايضاً في قبضة موسوليني.

وقد شاهدت الكثيرين في حالة من الحزن يقصر عنها الوصف ورأيت الدموع تنهمر من عيون الجنود الجرحى الذين دافعوا عن وطنهم والذين ضحى اباؤهم من قبل حياتهم في الدفاع عن شرف بلادهم

وحادثت سيدة فرنسية في مقتبل العمر فقدت زوجها في هذه الحرب فشعرت بشدة نظرتها الثابتة حين قالت لي «ان فرنسا لن تموت ابداً» والشعب الفرنسي لا يقبل ابداً ان يكون تحت سيطرة اجنبية، ان الشعب الفرنسي لن يترك حكومة كزلنج في مكانها الى الابد (وهي تقصد حكومة الخونة التي تتعاون مع الاعداء)

وقد مر بنا جندي الماني ونحن نتحدث فقالت فجأة بصوت منخفض «ان هؤلاء قاتلي المدنية سيحاسبون يوماً على ظلمهم»

وقابلت شيخا يبلغ من العمر سبعين عاما فلما عرفته بنفسي قال لي «بارك الله فيك. اننا لا نعيش الآن في عصر المدنية. اننا الآن عائشون في الضيق والهمجية لقد قتل بيتان الجندي الفرنسي امته بيده. وقدم فرنسا على مذبح الدكتاتورية. ثم قال:

وقد كنت جندياً يوماً ما. وأنا الان في الاستيداع ولكني لا أدري لماذا قيد مارشالنا بيتان بيده بلادي بهذه الاغلال غير الشريفة. اني مستعد لان اقدم روحي لبلادي. اني مستعد لمقابلة الالمان والايطاليين. وفوق ذلك فاني مستعد لان اقاتل أعداء بلادي الذين يسمون أنفسهم فرنسيين ويبيعون بلادهم للعدو ثم قال:

قل لشعبك أن فرنسا لن تموت أبداً. قل له ان آباء الحرية لا يقبلون أن يكونوا عبيداً.

ان فرنسا الثورية ستتعاون وتتحد لمحاربة العدو في داخل فرنسا وخارجها الى ان تسترد حريتها واستقلالها.

الولايات المتحدة

الجمهوريون يتخلون عن العزلة

كان لانهيار الجبهة الفرنسية صدى أليم في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وقد أحدث انقلاباً عظيما في الرأي العام وأدى الى تقارب وجهات النظر بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ويصرح كثير من كبار أعضاء الحزبين بان الولايات المتحدة لو قدمت مساعدة كافية لفرنسا لما تهشمت هذا التهشم المريع، وجاءت شروط الهدنة المعينة التي قبلت بها حكومة بوردو لتعجل في انحياز الاميركيين قاطبة الى صف الديمقراطية.

نعم ان مجلس الشيوخ وافق بالاجماع على تحديد سلطة الرئيس روزفلت في بيع الاسلحة لبريطانيا وقرر أن لا يتم البيع الا بعد أن يشهد الوزير المختص بان تلك الاسلحة زائدة عن حاجة الجيش أو الاسطول أو الطيران. ولكن هذا التحديد محصور في الشكل فقط اذ جرت العادة أن يقدم الوزير المختص مثل هذه الشهادة. ثم أن معارضة مجلس الشيوخ للرئيس روزفلت ناشئة عن أسباب محلية وشخصية، ويذكر القراء موقف هذا المجلس من مشروع الانعاش الاقتصادي الذي وضعه الرئيس، يضاف الى ما تقدم أن أعضاء المجلس يخشون أن يخرق المستر روزفلت التقاليد فيرشح نفسه للرئاسة مرة ثالثة.

ويبدو تقارب وجهات النظر حول مساعدة بريطانيا من القرارات التي اتخذها مؤتمر الحزب الجمهوري الذي عقد لتعيين مرشحه في انتخابات الرئاسة القادمة. وقد القى الاعضاء خطباً اعلنوا فيها عدولهم عن سياسة العزلة التي نادوا بها زمناً طويلا وانهم يؤيدون خطة الرئيس روزفلت في تقديم كل المساعدات المادية لبريطانيا لانها الخط الدفاعي الاول عن أميركا كلها. وطالب أعضاء بارزون في الحزب بان تقدم الولايات المال ايضاً الى بريطانيا وأن لا تكتفي بالاسلحة والذخائر.

ومن المنتظر أن يتغير موقف الولايات المتحدة الرسمي تجاه الحرب في القريب العاجل اذ ليس في وسعها الا أن تفعل ذلك وبالاخص بعد ان اشتد خطر النازية وظهرت نياتها العدائية نحو أميركا التي تطمع في الاستيلاء عليها والحصول على ما فيها من مواد أولية. ومتى تمكن البريطانيون من الحصول على عدد من الطائرات الحديثة، وبالاخص طائرات القتال، حتى يتفوق سلاحهم الجوي على سلاح المانيا، فان في وسعهم اطالة الحرب الى زمن غير محدود وتحطيم قوات المانيا.

الاسباب الحقيقيــــة لهزيمة الجيش الفرنسي

اخطاء القيادة العليا ـ بريطانيـا قدمت كل مساعدة طلبتها فرنسا

تجنى المارشال بيتان على التاريخ في النداء الذي وجهه الى الشعب الفرنسي طالباً فيه وقف القتال، وحاول ان يوهم ذلك الشعب بان السبب في هزيمة الجيش الفرنسي يعود الى قلة المساعدة الحربية التى قدمها الحلفاء لفرنسا، وسرد عدد الفرق العسكرية التى كانت في فرنسا في الحرب الماضية ومن جملتها قوات بريطانية وفرنسية وبلجيكية وبورتغالية و... ايطالية واميركية. اما في الحرب الحاضرة فقد وقفت القوات الايطالية ضد فرنسا ولم يكن لبريطانيا الا فرق قليلة.

والحقيقة الناصعة تناقض هذا الادعاء على خط مستقيم. لان المساعدة البريطانية في هذه الحرب فاقت مثيلتها في السنتين الاوليين من الحرب الماضية. وقد اتفقت الحكومتان قبل اعلان الحرب على مقدار ما ترسله بريطانيا من الجنود الى فرنسا، وبناء على هذا الاتفاق ارسلت ٤٠٠ الف جندي، عدا الجنود الذين وضعتهم في الشرقين الادنى والاوسط بناء على اتفاق سابق. وكذلك اتفقت الحكومتان على مقدار اسراب طائرات القتال وقذف القنابل والمطـاردة البريطانية التي ارسلت الى فرنسا.

ولما اخترق الالمان جهة سيدان، طلبت فرنسا زيادة عدد الطائرات البريطانية بمقياس واسع، فلبت بريطانيا هذا الطلب بحذافيره خلال ٢٤ ساعة، وقد اشترك سلاح الجو الملكي في المعارك دون انقطاع وادى مساعدات جليلة جداً اذ اوقع بالعدو خسائر فادحة، كما ان قاذفات القنابل اغارت على المانيا ذاتها وعلى مراكز الالمان في هولندا وبلجيكا والنرويج ووراء خطوط القتال في فرنسا، وكانت بسالتها النادرة سبباً في حجب ضعف الدبابات الفرنسية.

ولما نشبت معركة الجنوب في الخامس من حزيران، جمعت بريطانيا كل جنودها الموجودين في الجزر وارسلتهم الى فرنسا، وقال المستر تشرشل في خطاب له امام مجلس العموم واننا بعثنا الى فرنسا كل رجل استطعنا تسليحه ونقله، يضاف الى ذلك ان الاسطول البريطاني قام باعمال جبارة على الشواطىء الفرنسية وحمى الجيوش وساعدها، ولولا تدخله لما كان من المستطاع سحب ٣٥٠ الف جندي بريطاني وفرنسي من دنكرك.

ويتضح من هذا ان بريطانيا قدمت كل مساعدة طلبتها فرنسا دون التفات الى حاجة الدفاع المحلي، ولم تكتف بالعدد الذي تحدد باتفاق الحكومتين السابق، بل بعثت بعدد اضافي كبير هو كل ما قدرت على نقله بسفنها.

مساعـدة الدول الاخرى

اما ما يتعلق بمساعدة الدول الاخرى، فيحسن بنا ان نذكر ان الولايات المتحدة لم تدخل الحرب الماضية الا بعد مرور ثلاث سنوات على نشوبها، اما بلجيكا فلم يتسع الوقت لها حتى تنظم جنودها وقواتها. ومن المضحك حقاً الاشارة الى الفرق الايطالية التى كانت موجودة في فرنسا، ذلك لان المارشال بيتان نفسه يعرف قبل غيره ان هذه الفرق لم تقدم اية مساعدة للحلفاء بل كانت عبئاً ثقيلا عليهم يقدمون لهـا العتاد والذخائر ويدافعون عنها ايضاً...

تضحيات بريطانيـا ابلغ

واذا نظرنا الى ما قدمته الدولتان الحليفتان من التضحيات في الاشهر التسعة الاولى من الحرب الحاضرة، لوجدنا ان بريطانيا تحملت القسط الاوفى منها. فقواتها البحرية وحدها كانت تقوم بالاعمال الرئيسية في هذه الحرب واليها وحدها كانت توجه المانيا ضرباتهـا والاسطول البريطاني هو الذي خسر قطعاً عديدة منه، وتولى الاشراف على الحصار البحري. وسلاح الجو الملكي هو الذي تولى مهاجمة الاهداف العسكرية الالمانية في كل مكان، وهو الذي قام باعظم مجهود لوقف التقدم الالماني، لان الطائرات الفرنسية لم تبلغ من الاتقان والقوة والسرعة ما بلغته الطائرات البريطانية التي فقدت عدداً لا يستهان به في اثناء غاراتها واشتراكها في القتال. اضف الى ذلك ما قدمته من اموال طائلة في سبيل الهدف المشترك فكانت تشتري الاعتدة والذخائر والاسلحة والمواد الاولية وتقدم القسم الاوفر منها لفرنسا، ورضيت بربط الجنيه بالفرنك رغم متانة مركز الاول وتقلقل الثاني الدائم.

أسباب هزيمة فرنسا

ولسنا نحاول الان سرد تفاصيل الاخطاء الفنية التى ارتكبت في شمال فرنسا وادت الى هزيمة جيوشها وتغلغل الاعداء في جميع ارجائها، لأن هذه التفاصيل لا يفهمها حق الفهم الا الخبراء الحربيون. لكنا نقول ان الافرنسيين عاشوا طيلة السنوات الاخيرة في جو من الاطمئنان والدعة، فقد ظنوا ان خط ماجينو يقيهم كل الشرور ولذلك لم يهتموا بتحصين الحدود الشمالية، ولم يعنوا كثيراً بترقية سلاحهم الجوي ولا بصنع الدبابات والاسلحة الثقيلة، ولم يحسبوا حساباً للاختراعات، كما

انهم لم يعدوا العدة لمقاومة الوحدات الميكانيكية التي طالما تغنى الالمان بقوة ما لديهم منها .

وقد ارتكبت القيادة اخطاء شديدة الخطورة ، فلم تهتم بتوثيق الاتصال بين فرقها، واضطرت بسبب ذلك الى نقل الجنود من الجنوب الى المناطق الشمالية دون ان تضع لها خطة معينة للعمل . وكان في وسع القيادة ان تحشد ما لديها من الدبابات والاسلحة الثقيلة في القسم الشمالي ما دامت مطمئنة الى مناعة خط ماجينو وبالاخص لان جميع الرجال العسكريين، كانوا على اتم ثقة بأن الالمان سيهاجمون بلجيكا وهولندا للوصول الى فرنسا ، وقد كانت استعدادات الالمان على حدود تينك الدولتين ظاهرة للعيان قبل اكتساحها بشهور عديدة ، وكان من البديهي ان البلجيكيين لن يصمدوا طويلا امام الغزاة، وبعد ان اخترق الالمان جبهة سيدان ، انتبهت فرنسا الى خطأها الفادح وغيرت القائد العام وعينت الجنرال ويغان بدل الجنرال غاملان ولكن ماذا ينفع هذا التغيير وقد جاء بعد خراب البصرة — كما يقال في المثل الدارج ؟ ؟

وقد كلفت هذه الاخطاء فرنسا عدداً ضخما من الضحايا لكن القائد العام الجديد ارتكب خطأ اعظم شأنا ، لانه عرف ان زحف الالمان لا يوقفه الا اتخاذ التدابير اللازمة لعرقلة حركة الوحدات الميكانيكية عامة والدبابات الثقيلة خاصة ، وهو بدلا من ان يبني خطا من الحصون في طريق باريس – او وراءها – يحول دون تسرب هذه الدبابات واقتحامها الانهر والجبال والسهول ، استمر يقذف الفرقة تلو الفرقة في الاتون حتى تلاشت القوى ، وصارت النهاية محتومة .

وقصر القائد الجديد في عدم تشديده على الجنود قبل انسحابهم بضرورة هدم الجسور وتخريب الطرق ونسف المصانع ومراكز توريد المياه والكهرباء، فكان الالمان يجدون في الارض الفرنسية التي يدخلونها ما يحتاجون اليه ، بل فوق ما يحتاجون اليه من صناعات ومواد اولية تعينهم على مواصلة القتال .

ذبحوا الاشياخ ...

قال المغفور له الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم في قصيدة له عن غزو الطليان لطرابلس الغرب الابيات التالية :

عجز الطليان عن ابطالنا — فاعلوا من ذرارينا الحساما
كبلوهم ، قتلوهم ، مثلوا — بذوات الخدر طاحوا باليتامى
ذبحوا الاشياخ والزمنى ولم — يرحموا طفلا ولم يبقوا غلاما
احرقوا الدور، استحلوا كل ما — حرمت (لاهاي) في العهد احتراما
ابهذا جاءهم انجيلهم — آمراً يلقي على الارض سلاما؟
كشفوا عن نية الغدر لنا — وجلوا عن افق الشرق الظلاما
فقرأناها سطوراً من دم — اقسمت تلتهم الشرق التهاماً

***

تلك عقبى امة غادرة — تنكث العهد ولا ترعى الذماما
تلك عقبى كل جبار طغى — او تعالى، او عن الحق تعامى

***

فاطمئني امم الشرق ولا — تقنطي اليوم فان الجد قاما
ان في اضلاعنا أفئدة — تعشق المجد وتأبى أن تضاما

اطماع ايطاليا
في احتلال بلاد العرب

زعمت وزارتا الدعاية الالمانية والايطالية ان الاساقفة الكاثوليك بعثوا الى موسوليني برسالة أعربوا فيها عن امنيتهم في أن يخفق العلم الايطالي فوق مدينة القدس المقدسة ! وقبل ايام نشرت في ايطاليا خريطة تظهر الاقطار التي تطمع ايطاليا في احتلالها وفرض سيطرتها عليها وكانت هذه البلاد المقدسة ضمن تلك الاقطار مع سوريا ومصر وتونس .

وليست هذه أول مرة تكشف النيات الايطالية الاستعمارية عن وجهها النقاب ولكننا نعلم أنها أول مرة تضع فيها البلاد المقدسة ضمن الاراضي التي تصبو الى جعلها تحت سيطرتها ...

ولا شك أن الكل يعلم أن الاستعمار الايطالي في أبسط مدلولاته هو امتصاص الموارد الحيوية في البلاد واعادة تمثيل الاعمال الوحشية المعروفة في طرابلس الغرب كهدم الجوامع وسبي النساء وقتل من يفهم أو حتى من يدعي الفهم من أبناء البلاد التي يوقعها سوء الطالع تحت ذاك الاستعمار . حتى يتسنى للشعب الايطالي أن يعطى الاراضي لابنائه كسادة اقطاعيين .

ان هذه الحقيقة ماثلة في الذهن ولسنا ندرى بل لا نستطيع أن نتصور مبلغ الوقاحة لدى الطليان لمجرد تفكيرهم في أن يجعلوا هذه البلاد المقدسة مسرحاً لاعمالهم تلك ...

والظاهر أن الايطاليين قد نسوا أن في هذه البلاد شعباً يؤثر الموت بشرف على أن يسلب حق الحياة وأن هذا الشعب قد صمم عن بكرة أبيه أن يدفع بمهج أبنائه وشيوخه ونسائه اولئك المعتدين اذا حاولوا المساس بارض آبائه وجدوده .

اننا نعرف الطليان والطليان لا شك يعرفوننا فقد صممنا أن لا تعاد مأساة طرابلس ولن تعاد باذن الله .

لو أرادت المانيا غزو الجزر البريطانية...

فما هى الاسلحة التي تستخدمها ـ احتياط انكلترا لكل مفاجأة

يتردد على الالسنة الآن السؤال التالي : تعلن المانيا في كل حين انها مصممة على غزو الجزر البريطانية ، فكيف السبيل الى هذا الغزو ؟ وهل يكتب له النجاح ؟

ولمهاجمة الجزر البريطانية طريقتان : الاولى من البحر، والثانية من الجو. أما الاولى فتتطلب:

١ـ اسطولا قويا يفوق الاسطول البريطاني

٢ـ سفن نقل كثيرة العدد لحمل جيش لجب ودبابات ومدافع

٣ـ قوة جوية تشترك في حماية الاسطول وسفن النقل

٤ـ قطعاً حربية كثيرة لالتقاط الالغام المبثوثة في جميع الشواطيء

ومن الثابت المؤكد أن الاسطول الالماني ضعيف جداً لا يستطيع منازلة « الهوم فليت » أي الاسطول الذي يدافع عن بريطانيا وليس لدى المانيا سفن نقل كثيرة ، ولا سفن كافية لالتقاط الالغام ، ويجب عليها ـ اذا ارادت النجاح ـ ان تحطم الاسطول البريطاني ،وتقضي على سلاح الجو الملكي وتلتقط الالغام وتخرب بطاريات السواحل ، قبل أن تبدأ هذه الغزوة. فهل هي قادرة على هذا العمل ؟ كلا .

ولو فرضنا انها تمكنت من ايصال اسطولها وسفنها الى السواحل البريطانية وانزلت جنودها هناك ، فهل في وسع هؤلاء الجنود أن يزحفوا الى داخل البلاد ؟ ان الذين يعرفون الاراضي البريطانية ينفون ذلك ، لأن الاراضى السهلية التي تستطيع الدبابات اجتيازها بسهولة قليلة ، منحصرة في القسمين الجنوبي والشرقي من البلاد. أما الشمال والغرب والوسط ، ومقاطعة وبلز فمؤلفة من جبال شاهقة شديدة الوعورة يسهل الدفاع عنها والقضاء على كل قوة تحاول اجتيازها واحتلالها .

ومن المعروف أن البريطانيين قضوا سنوات ، بل عصوراً كاملة وهم يدرسون احتمال هجوم احد الاعداء على بلادهم ، وانهم استعدوا لكل مفاجأة . أما فى هذه الحرب فقد اتخذوا تدابير احتياطية واسعة تكفل الدفاع عن اراضيهم . وبعد انهيار الجبهة الفرنسية ، زادوا تلك التدابير ، وحشدوا كل قواتهم البرية والجوية وقسما عظيما من اسطولهم في بلادهم واكثروا من صنع الطائرات والدبابات ومدافع السواحل والمدافع المقاومة للطائرات وحصنوا كل شبر في شواطئهم حتى لا يؤخذوا على غرة ، ولديهم الآن نحو مليوني جندي نظامي وفي قدرتهم زيادة هذا العدد الى اربعة ملايين بسهولة ، عدا المتطوعين ، وعدا جنود الممتلكات المستقلة الذين تسارعوا الى الجزر البريطانية في المدة الاخيرة ، ومن البديهي القول أن الحكومة حصرت كل جهودها وخصصت كل مواردها واستعداداتها الحربية للدفاع عن الجزر .



صورة كاريكاتورية للمستر تشرشل
رئيس الوزارة البريطانيه

أما غزو انكلترا من الجو ، فقد درسه الخبراء الحربيون درساً وافياً واعدوا العدة الكافية للقضاء عليه . ويقول أحد هؤلاء الخبراء أن الالمان يحتاجون ـ اذا ارادوا الغزو ـ الى ما لا يقل عن الف طائرة تقل الواحدة ٤٠ جندياً ، بشرط أن تصل هذه الطائرات وركابها الى الارض سالمين ، وان يتمكنوا من احتلال مكان ما ، وان يحافظوا على مراكزهم حتى تعود الالف طائرة باربعين الف جندي جدد يصلون سالمين وينضمون الى اخوانهم وتظل هذه العملية متواصلة حتى تحشد المانيا نحو مليونين أو ثلاثة ملايين جندي ، ليتمكنوا من الهجوم على انكلترا .

ولو فرضنا أن الالمان فعلوا كل ذلك واستطاعوا حشد هذه الملايين من الجنود، فكيف يمكن نقل الدبابات والمدافع الثقيلة والذخائر بواسطة الطيارات؟

ان مشروع غزو انكلترا من الجو فاشل ، فطائرات بريطانيا ـ وبالاخص المقاتلة منها ـ اقوى واسرع من الطائرات الالمانية . وقد حشدت انكلترا كل قواتها الجوية في اراضيها ، وقد اثبتت المعارك الجوية فوق فرنسا وبلجيكا وهولندا أن خسارة بريطانيا في الطائرات لا تزيد عن ربع خسائر المانيا مما يدل على تفوق سلاح بريطانيا الجوي . ومن المستحيل أن يقف هذا السلاح مكتوف اليدين (اذا جاز هذا التعبير) ازاء تحليق طائرات العدو فوق الجزر ، ومن المستحيل أن يتمكن ٤٠ الف جندي الماني من الوصول الي ارض انكلترا والبقاء في مراكزهم سالمين ؛ ومن المستحيل أن تجمد القوات العسكرية فلا تتحرك ساكناً للقضاء على هؤلاء الهابطين .

ومن هنا تظهر استحالة غزو بريطانيا سواء من البحر أو من الجو. وقد أعلن المستر تشرشل أن الجزر أمنع من عقاب الجو ، فان شاءت القوات الالمانية أن تتحطم على شواطيء تلك البلاد ، فلتتقدم على غزوها!

هتـــك اعراض عائلات الاشراف فى طرابلس

اسمعوا ما رواه الامير شكيب ارسلان عن نكبات المسلمين على ايدى الطليان

نشرت مجلة الفتح وجريدة الجامعة العربية مقالا للامير شكيب ارسلان أرسله من لوزان في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٩ نقتطف منه مايلي:

زحف الايطاليون تتقدمهم الطيارات فاخذت هذه ترمي قنابلها على البيوت فقتلت عدداً كبيراً من النساء والاطفال والعاجزين ثم لما احتل الطليان الكفرة متغلبين على العرب المساكين بتفوق اسلحتهم وبقلة السلاح بايدي العرب أباحوا القتل في الكفرة ثلاثة أيام ارتكبوا فى خلالها ما لا يخطر على بال أحد. فانهم لم يتركوا قتلا ولا تمثيلا ولا فحشا ولا هتكا إلا ارتكبوه وقد قتلوا الشيوخ أفظع القتلات وبقروا بطون النساء. وقد بلغ عدد العائلات التى اصيبت بالتمثيل والتشنيع وهتك الاعراض (٧٠) عائلة هي عائلات الاشراف في الكفرة وقد جعلوا زاوية السنوسى الكبيرة المسماة (بالتاج) خمارة سكروا فيها سكر المجانين وشربوا نخب افناء مسلمي طرابلس وبرقة وداسوا على المصاحف الشريفة والقوها بين سنابك الخيل واشعلوها تحت القدور لطبخ الطعام للجنود. وقد قتل من أهل الكفرة في المعركة ٢٠٠ شهيد (هنيئا لهم على انهم ماتوا ولم يشاهدوا ما حل بعائلاتهم) وهم يدافعون عن بيوتهم وأعراضهم.

ولما جاء بعض الضعفاء من الشيوخ الى القائد الكبير يترجونه انه يضع حداً لهذه الحالة أمر بقتلهم بحجة انهم خائنون فذبحهم ذبح الشياه. وقصارى القول أن الطليان عملوا اعمالا في استيلائهم على الكفرة لا يظن انها عملت في القرون الوسطى ولا في زمن آخر حتى اليوم.

لم يكتف وحوش ايطالية بارتكاب هذه الفظائع وبفصل الاولاد عن ابائهم وامهاتهم بل ارغموا البنات البالغات على التزوج بضباطهم وجنودهم وساقوا منهن عدداً الى مواخير الزنا في المدن لا احتياجاً منهم للزواني لان الزواني من امتهم اكثر من أن تعد بل اذلالا للمسلمين وتشفيا وانتقاما.

زج الطليان في اعماق السجون مشايخ القبائل والحقوا بهم من الاهانات ما لا يوصف، وقتلوا الشيخ سعدا من مشائخ عائلة الفوائد ومعه ١٥ شخصا شر قتلة. أركبوهم الطيارات وأخذوا يرمونهم منها من علو ٤٠٠ متر بمشهد من أهلهم وذويهم. وكلما هوى منهم شخص يأخذ الضباط والجنود بالتصفيق والضحك والسخرية وينادونهم باعلى أصواتهم فليأت محمد ذلك البدوي نبيكم الذي أغراكم بالجهاد ويخلصكم من ايدينا..

الرهان على الضحايا

حدثنا الشيخ محمد ابو الوفا الطرابلسي وهو أحد الذين نجوا من البلاء الفاشستى وأيد روايته كتاب أجانب قال. كان الطليان يتراهنون على أن في امكان الواحد منهم أن يخترق برصاص مسدسه صدور أربعة رجال ولتنفيذ هذا الرهان الوحشى كانوا يأتون بالاسرى ويضعون الواحد وراء الآخر، ويأتي الضابط أو الجندي ويطلق أحدهم رصاصة من مسدسه فاذا اخترقت رصاصته صدور هذه الاربعة فقد كسب الرهان وصفق له الحاضرون من ضباط وجاويشية فانظر الى هذا اللهو المجرم والتسلية الاثيمة التى تزهق الانفس السلمة الشريفة العزلاء.

وكانوا يدخلون الجوامع ويطلقون الرصاص على المصلين بعد أن يعذبوهم باللكمات بالايدي والارجل ويقذفون بالمتوضئين في برك المياه.

أفظع الحوادث

ومن الحوادث الهمجية العظيمة تفظيع الجيش بالشيوخ والاطفال عند احتلالهم بعض البنايات الكبيرة. ففي طرابلس دار كبيرة لآل الشيخ علي وقد احتلها الجيش الفاشستي ليجعلها مركزاً له. وكانت خالية من الرجال الشباب ولم يكن فيها الا سبعة أطفال وخمسة من الشيوخ العاجزين وعدد من النساء المخدرات الشريفات.

فجاءوا الي الشيوخ ووضعوهم في بركة الماء التى في ساحة الدار مكتفين بعد أن افرغوا البركة من الماء ثم وضعوا الاطفال مع الشيوخ وصاروا يبولون عليهم. وبعد أيام، مات الجميع خنقا وجوعا وعطشا وكان حادثا مريعا سجل في تاريخ شرف الحكم الفاشستي.

وحبسوا النساء فى غرفة لها نافذتان تطلان على البركة التى فيها رجالهن الشيوخ وابناؤهن الاطفال وكانت النساء تطل بين حين وآخر على رجالهن وأطفالهن وهم جياع يقاسون ألم الموت مدة أربعة أيام حتى ماتوا في هذه الحالة المؤلمة.

يضاف الى ذلك أن النساء كن يقاسين العذاب من اعتداء الجنود على أعراضهن حتى كان رجال الفرقة وعددهم ١٦٠ جنديا يتناوبون ذلك الاعتداء الهمجي.

* * *

كلمات خالدة !

ان الايطاليين يضربون بالقنابل السكان المدنيين المسالمين في طبرق ودرنة من مدن السواحل في طرابلس الغرب وانه لعمل فظيع يندى له جبين الانسانية خجلا ، فهذا الاعتداء على الشعوب الامنة والسكان العزل من السلاح سيكون لطخة عار في تاريخ ايطاليا ...

موسوليني في عام ١٩١٢

ان المظاهرات الصاخبة الثائرة وحدها تلهب ارواح الناس وتلفح عواطفهم بشواظ سحري ، ليس للدعاية من مهمة سوى دفع الناس دفعاً الى القبر ، الى الفناء الذي تذوب فيه المطامع . فلنكذب في دعايتنا ، ولنكذب دون توقف !

هتلر

«ان عقلية الجماهير شديدة الضيق وذكاءهم جد محدود وفي وسع الرجل الذكي أن يصنع الرأي العام كما يصنع العامل الماهر زوجاً من الاحذية اللامعة . وشعبنا يقدس الرجل الذي يمسك بالسوط ويهوي به على ظهره .»

غوبلز



منظر مؤلم (يدل على وحشية الطليان) لعالم مسلم طرابلسي كبير وابنه البكر وقد شنقهما الطليان دون ذنب أو جريرة